

دراقة من زمن التوهج بمادون



ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

www.almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

مخزي لير

عطا عبد الوهاب

- « 7 « 5 « 4
- المعتقل السياسي الذي صار سفيراً في عمان
- السكرتير الخاص لآخر ملك العراق يروي ذكرياته
- من وجوه الناستالوجيا العراقية.. مجلس عطا عبد الوهاب

العدد (4871) السنة الثامنة عشرة
الخميس (11) شباط 2021

الدبلوماسي العراقي المخضرم عطا عبد الوهاب ١٩٢٤-٢٠١٩



زكي عبد الوهاب



دد

في سنة ٢٠٠٣ كتبت عنه
في جريدة (فتى العراق)
الموصلية وضمن عمود
بعنوان (قاموس في كلمات)
وكنت انشر فيه مقالاتي
غفلا من التوقيع وقد علمت
قبل ايام بوفاته (توفي يوم
الجمعة ٢٥-١-٢٠١٩). وعطا
عبد الوهاب: دبلوماسي
عراقي مخضرم خدم في
السلك الدبلوماسي العراقي
في العهد الملكي والعهد
التالي وبعد الاحتلال
الاميري-البريطاني للعراق
٢٠٠٣ عين سفيراً للعراق في
الاردن ليحل محل السفير
الاسبق الدكتور صباح ياسين
الذي يعمل حالياً استاذاً في
احدى الجامعات الاردنية .

د

د. ابراهيم خليل العلاف

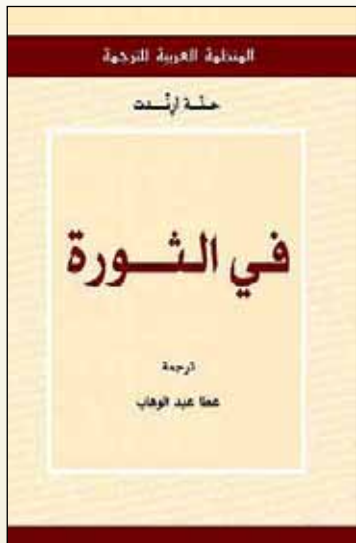
عطا عبد الوهاب من مواليد سنة ١٩٢٤ تخرج
في كلية الحقوق في بغداد سنة ١٩٤٤ .
زاول اولاً العمل في القضاء ثم في وزارة
الخارجية سنة ١٩٥٠. كان عضواً في
مكتب العراق الدائم في الامم المتحدة
في نيويورك. كما مثل العراق في لجان
الجمعية العامة المختلطة ولا سيما في
اللجنة السادسة المسماة اللجنة القانونية.
في سنة ١٩٥٥ انتقل الى السفارة العراقية في
بيروت بدرجة سكرتير اول. في سنة ١٩٥٧ نقل
الى الديوان الملكي في بغداد بمنصب السكرتير
الخاص للملك فيصل الثاني والأمير عبد الله .
من مؤلفاته :

سلالة الطين

هوامش على السلالة

الترجمات وأهمها ومنها :

احتلال حضارة ، أعوام الرمادة ، سيرة عمل
سياسي ، الامير عبد الله صوره قلمية، ربح
الحرب وخسارة السلام. ازمة الحضارة
الاسلامية. ترجم عدة روايات عالمية
لديه العديد من القصائد الشعرية حصل على



وافاد عبد الوهاب " ان الملتقى يناقش مواضيع
ثقافية وفكرية وتاريخية واجتماعية متنوعة
بأستثناء المواضيع المثيرة التي تجرنا الى
جدال عقيم مثل المواضيع الدينية والسياسية".
وذكر عطا عبد الوهاب انه عمل على توثيق
هذه المواضيع وأصدرها في كتاب حمل
عنوان "أحاديث الثلاثاء... كتابات مثقفين
عراقيين" وصدر منه حتى اليوم ثلاثة أجزاء
عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر وهو
بصدد اصدار الجزء الرابع لتكون بمثابة
مراجع للباحثين والاجيال المقبلة.
رحم الله عطا عبد الوهاب فقد كانت حياته
حافلة قدم لبلده ما استطاع تقديمه واعتقد
ان حياته وسيرته وما قدمه يصلح ان يكون
موضوعاً لاطروحة دكتوراه في التاريخ
الحديث .

اعتقل في عهد النظام السابق مع اخيه زكي عبد
الوهاب ولطفي العبيدي واتهموا بالجاسوسية
واعدم زكي عبد الوهاب وآخرون .
كان لعطا عبد الوهاب صالون ثقافي في
العاصمة الاردنية عمان وهذا الصالون هو
بمثابة ملتقى ثقافي كان يقيم في منزله أيام
الثلاثاء من كل اسبوع. وقال عبد الوهاب في
تصريح لاذاعة العراق الحر "انني بادرت
إلى إقامة الصالون نظراً لوجود عدد كبير من
المثقفين العراقيين في الاردن. وإقترحت عليهم
ان نلتقي بشكل دوري، ولاقت الفكرة صدى
طيباً لديهم"، مشيراً الى "ان الصالون ساهم
في مد جسور التواصل بين المثقفين العراقيين
المغتربين من ادباء ومفكرين وشعراء وفنانين،
فضلاً عن تبني ودعم ابداعاتهم من خلال
تبادل الافكار والرؤى والحوارات البناءة".

وسام الاستقلال من الدرجة الاولى من الملك
عبدالله بن الحسين كان عطا عبد الوهاب من
المرجمين العراقيين المشهود لهم بالكفاءة
وكثيراً ما كانت الرواية الاوربية والاميركية
تستهويه فقد ترجم اعمال فرجينيا وولف وقدم
الكثير منها ومن ابرزها (السيدة دالواي)
(فلاش) و(الامواج) و(سيرة حياة) كما
ترجم رواية فوكنر (نور في اب) وترجم
لهنغواي روايته (عيد منتقل) وترجم لحنا
ارندت كتابها (في الثورة) .

كتب سيرة الامير عبد الله الوصي وولي العهد
العراقي ١٩٣٩-١٩٥٨ وكان قريباً منه ويعرفه
معرفة ممتازة عمل معه ومع الملك فيصل الثاني
سكرتيراً. وكان عطا عبد الوهاب شاعراً اصدر
ديوانه (اعوام الرماد ١٩٧٢-١٩٨٢) واغلب
قصائد هذا الديوان كتبها في السجن حيث

هكذا عرفت عطا عبد الوهاب

د خالد السلطاني

مرة، سألته من هو جاره الذي يشغل مسكننا تؤم مسكنه، والمصمم من قبله. ورد سريعا وبدهشة:

–عطا عبد الوهاب... الا تعرفه؟
–لا.

وقص لي، بتعاطف جم قضيته المأسوية، مختتما كلامه عن محنته التي وجد نفسه منفردا في نزاة اعدام لفترة تزيد على اربع سنوات (للدقة، ووفقا لما سيذكره عطا عبد الوهاب في "سلالة الطين"، كانت المدة: خمس سنوات واربعة اشهر!)؛ كان كلما سمع طقطقة خطى السجان، وصوت مفاتيح تفتح الزنازين، يشعر بأنه المقصود للاعدام، وهذه الحالة تتكرر يوميا، ولدة تزيد عن اربع سنوات...

طار، فجأة، تأثير "الويسكي"، الذي كنت احتسيه، وبهت لجملة الاخيرة مرعوبا... وسمعته يقول بصوت بدا لي وكأنه أت من مكان بعيد:

– الله لا "يشوف" محنته لاحد!... الله يساعده! ملمت اغراضى سريعا وخرجت، كان خروجي يمر لصق الجدار الفاصل بين المسكنين، وشاهدته عبر السياج، كما كنت شاهده دوما، عند زيارتي الى استاذ جعفر، كهل عادي، ضعيف البنية، اقرب الى القصر منه الى الطول، في بنطال قصير (شورت)، منهمك، كعادته، في رش مزروعات حديقته التي بدت غاية في النضارة والتنظيم. اربع سنين، في نزاة اعدام؟، هذا يعني حوالى ١٥٠٠ مرة، كل يوم تشعر بان حياتك قد انتهت! – شئ، مذل، مخيف ومرعب، ومفجع ومأسوي، هل ثمة كلمات اخرى تصف الحال؟ وكيف تمالك نفسه كل ذلك الوقت، من دون ان ينهار؟

كان مجرد استنكار ما قاله جعفر عنه، يملء نفسي هلعا وذعرا وخوقا لا يوصف؛ حتى اني اعتبرته، بحكم ما قاساه، مخلوقا خارقا، اقرب الى شخصيات الاساطير القديمة، منه الى انسان عادي... انكيدو... او احد اباطل الماسي الاغريقية، اللذين بمقدورهم ولودهم تحمل آلام ومعاناة يتجاوز تحملها قوة احتمال البشر! كنت ميل الى تهاشي الكلام معه اجلالا وتقديرا لما كابد، بيد انه بالفقه وحميميته، كان يظهر بعض الود تجاهي ويغريني بالحديث معه، ويرشدني ضاحكا باستمرار المداومة على طرق باب جعفر، عندما اشعر بان لا احد في الداخل يستجيب الى طريقي. وعلى ما يظهر فانه قد سأل جعفرا عن شخصية زائر المتردد عليه، في الفترات الاخيرة كثيرا، وفي وقت محدد. ويبدو ايضا انه قد قرأ لي بعضا من المقالات التي كنت انشرها في وسائل النشر المحلية. وبمرور الايام، واثر لقاءات عديدة في مناسبات ثقافية، كنا نتبادل الاحاديث، واحيانا نتناقش في الشؤون الثقافية، والمعمارية على وجه الخصوص، وكان اهتمامه وسعة معرفته بالاخيرة، تثير لدي دائما الدهشة.. والارتياح.

لكن عطا بدا قريبا لنا، نحن المعماريين، عندما ظهر كتاب "الاخضر والقصر البلوري" لرفعة الجادرجي (١٩٩٣)، والذي صاغه عطا عبد الوهاب، بأسلوبه المتعمق والخاص والمميز. كان ظهور الكتاب، بمنزلة حدث معماري مهم، يماثل في رأي، ظهور مبنى بتصميم استثنائي؛ فلاول مرة يصدر في العربية كتابا معماریا بهذه السعة والشمولية والإخراج والاناقة، واللغة، واللغة الجميلة التلقائية المعنوية بالتفاصيل، والمؤسسة لنص قلما قرأ سابقا. والكتاب، كما هو معروف، كتب في سجن "ابي غريب"، عندما كانا الاثنان:

دد

سمعت باسم عطا عبد الوهاب قبل ان اعرف عليه شخصيا. في نهاية الثمانينات، وبداية التسعينات، تكررت زيارتي الى دار جعفر علاوي بالمنصور - المعمار العراقي الرائد، الذي فجعت بخر وفاته مؤخرا. كنت مهتما (ولازلت) بالعمارة العراقية الحديثة: منجزها، وشخصها، وخفاياها وحكاياتها الحقيقية.. وغير الحقيقية؛ ولم يك بدا من الذهاب الى "الينابيع" الرئيسية لتلك الظاهرة، التي لم تبث، للاسف، بشكل موضوعي، ولم يكتب عنها دراسة شاملة وورصينة، دراسة تتعاطى مع موضوعها بجد واخلاص: بداياتها وانجازاتها، وخصائصها وازفاتها وتأثيراتها ومؤثراتها... والينابيع - هم المعماريون الاوائل الذين واكبوا مراحل مسار تلك العمارة، وجعفر علاوي، بشخصيته المحببة المرحة، وحبه للعمارة وللثقافة بشكل عام، يمثل، في رأي، احد تلك الينابيع المهمة.



عطا ورفعة نزيلين فيه. والامر الذي بيعت على الحيرة بان عطا لم يذكر، ولا مرة واحدة حادثة كتابة نصوص الكتاب، في مؤلفه "سلالة الطين". ألياني ذكر رفعة الجادرجي مرة واحدة بالكتاب (ص ٥٨٣)، في مناسبة بعيدة جدا عن العمارة، وابعدا ما تكون عن قضايا العمارة العراقية ايضا؛ وكل ذلك يثير الدهشة والحيرة، ذلك لان تأليف الكتاب واسلوب لغته، ومناسبة صدوره، تعد حدثا بارزا في الثقافة العربية عموما، وتعد امرا غير عادي في مجمل الخطاب المعماري العربي. هل فات عطا حادثة الكتاب؟ ام ان صمته المعبر ينشي الى دلالات معينة، تؤمى الى وقائع من تكران وجحود صادفهما كثيرا وباستمرار على امتداد سنين حياته؟

لكن قمة "عطاء" عطا عبد الوهاب "المعماري"، كان في ترجمته كتاب "لو كوربوزيه" (المودولور) (١٩٩٥)، وانا هنا اتناول جانبا من شخصيته الثرة المتنوعة الاهتمامات، عالية الثقافة، وهو جانب الاهتمام الثقافي بالشأن المعماري، الشأن الذي يشكل الاحاطة والمعرفة به جزءا من مهنتي وشخصيتي، واعزوله، بالاساس، حثييات تمتين او اصير المعرفة فيما بيننا. واللافت في الترجمة، اضافة الى حضور اللغة الانيقة، نوعية الاختيار، فالكثير من القراء العرب، واتجاسر واقول العديد

المتواضع، بيد اني لم اسمعه قط يشكو وضعه المعاشي على امتداد خمس سنوات، وهي الفترة التي عملت فيها استادا في جامعات الاردن، وظل رجلا متحصنا ومترفعا قل نظيره. وينبغي علي، الان، الاقرار بجميله ومعاضدته لي لنشر كتابي؛ رؤى معمارية gt؛ (٢٠٠٠). عند صديقه الناشر، الذي ساهم حضوره الشخصي لمكان اجتماع الناشر معي ومتابعته المؤثرة، الى سرعة تدليل معوقات كثيرة.

(2) الكتاب

جاء كتاب "سلالة الطين - سيرة ماساة"، و شكل غلافه، الذي صممه "سينا عطا"، ابن المؤلف، يعبر برمزية لانعة عن محتوى الكتاب؛ اقول يعبر، ولا اعني الاختزال. ان لا يمكن اختزال نص يحكي مضمون، من خلال كلمات مغموسة بوجع انساني، سيرة آلم ومعاناة لا تصدق. يمكن فقط سرد بعضا من وقائنها في مكان معين وفي زمان معين، توطئة لسرد، لاحقا، التالي منها، حتى تكتمل فصول تراجيديا العذابات والابوجاع والماسي التي اوجدها "نظام" قتلة وفتاكين، كان جل مرماهم اغتيال "منظومة" الحياة العادية للملايين العراقيين، اللذين وقعوا، في غفلة من الزمن، بين ايديهم، ومن ثم التلذذ بعملهم المشين! يحاول عطا عبد الوهاب ان يعزو سبب محنته التي بدأت بمطاردته ومن ثم اختطافه في دولة اخرى، ونقله الى العراق خلسة، وتغذيته واعدام اخيه والحكم عليه بالاعدام، ومن ثم سجنه لمدة تفوق على ثلاث عشر سنة، بدون ادنى مبرر، فيجدها في تضافر ظروف "على نحو لا يحتمل وقوعه الا بنسبة واحد الى مليون" ص (٤٩٣). لكن جواب تساؤله المر على استفهام مزدوج "لماذا؟ لماذا؟"، الوارد في صفحة ٤٨٨ من الكتاب، يمكن ان يكون صحيحا بالطبع. بيد ان الاشارة والتأكيد مرة، ومرات، على طبيعة النظام، الذي وجد العراقيون، فجأة، انفسهم محاصرين بمصيده، لينصب عليهم بعدئذ عنفا غير انساني، وارهابا فجا، وقتلا مجانيا، وكل ذلك ترادف مع ضياع المقاييس، والاعلاء من شأن الوحشية والتدمير الشامل لكل ما هو خير وصحيح وصائب في سلوكية الافراد، يمكن ان يكون جوابا لذلك الاستفهام الذي طرحه، فجميع العراقيين كانوا وقودا، لتلك الممارسة الشاذة وغير العقلانية التي مارسنها عصابات القتل والجريمة، على امتداد عقود من حكم نظام البعث الصدامي.

تثير قراءة نصوص كتاب "سلالة الطين" تعاطفا جما مع محنة المؤلف، كما تعوي تلك القراءة، الى التنديد الشديد بالظلم والظلامية اللذين خيما على العراق عهد النظام الاستبدادي الشمولي البائد. على ان قراءة محتوى الفصل الاول الخاص بالاسفار، اشار لدي تعاطفا اضافيا مع نوعية شخصيات ورد ذكرها عرضا في الكتاب، شخصيات ادت واجباتها الوظيفية والوطنية على اكمل وجه، وضاع جهدها ومآثرها في خضم التباسات وتقييمات ايديولوجية وفكرية، غلفت الحياة السياسية العراقية ردا طويلا من الزمن. واعني بهم رجال الطبقة الوسطى العراقيين ذوي الثقافة التركية، ودورهم الكبير والمهم في ترسيخ مبادئ الضبط الإداري، والاعلاء من شأن قيم الانتماء الوظيفي، والامانة على المال العام، والسلوك النزهي المنجرد من المنفعة الشخصية فيما يخص قضايا الشأن العام. انهم امثال اولئك اللذين يتكلم عنهم، عطا عبد الوهاب بمودة ومحبة كبيرتين في مستهل القسم الاول من كتاب "سلالة الطين".

من وجوه الناستالجيا العراقية.. مجلس عطا عبد الوهاب

عبد الخالق كيطان



المشاركين في موضوع يختاره، ثم يجري النقاش حوله من قبل الحاضرين، وبين أونة وأخرى كانت تعقد جلسة عمومية للمناقشة في الموضوعات التي طرحت سابقاً. وقد استضافت الندوة كذلك عدداً من الشخصيات الثقافية المرموقة ناهز ثمانى شخصيات. وضعت الكتاب جانباً وأنا أتابع وصول الضيوف. كانوا مجموعة من التكنولوجيا الذين خدموا العراق لسنوات طويلة، وأصبح مكانهم اليوم أبعد من الرفوف. وها هم يعيشون على حافات العراق دون أن ينسوا دورهم الأساس، والمتمثل أساساً بالتنوير في ظل ظروف عراقية أحوج ما تكون إلى التنوير. وبالرغم من أن حلقة الثلاثاء لا تضم أكثر من ٢٥ ضيفاً دائماً إلا أن المجموعة دأبت على استضافة بعض الشخصيات التي تكون في زيارة للعاصمة الأردنية أو يقوم بترشيحها أحد أعضاء المجلس، كما حدث معي على سبيل المثال. وبعد أن قدمني الأستاذ يوسف العاني للحضور بدأ محاضراته التي استمرت زهاء ساعتين. جال فيهما العاني، بما عرف عنه من براعة في الحكى والسرد، لا على المسرح الفرنسي، كما هو حال عنوان المحاضرة، بل ذهب إلى المنابع الأولى للمسرح العراقي، وإلى تجربة فرقة المسرح الفني الحديث وإلى المسرح في لبنان ومصر وانكلترا وأميركا وروسيا وألمانيا... استذكر العاني في حديثه الشيق شخصيات عراقية وعربية وأجنبية فكان سامي عبد الحميد وقاسم محمد وكاظم حيدر وخلييل شوقي حاضرين ذات الحضور الذي تمتع به تشيخوف ومولير وبريشت وشيكسبير. والحق أقول أن الفكرة التي بنى عليها العاني محاضراته تتلخص بسطر واحد مفاده: كيف تكتب عرضاً مسرحياً شاهده؟ وعندي أن هذا السطر، السؤال، هو محور أحدث الدراسات في النظرية الأدبية، وأقصد: القراءة والتلقي. حيث تقول نظرية القراءة والتلقي بأن المتفرج في المسرح هو الذي يصنع العرض. كيف؟ من خلال إعادة قراءته. ولقد فعل العاني مع العروض الفرنسية ذلك. وبالرغم من أن العروض التي يتحدث عنها يعود تاريخها لحوالي ٣٠ عاماً مضت، إلا أنه يتحدث عنها اليوم كما لو كان شاهداً بالأمس. وهو الأمر الذي يكشف عن أشياء كثيرة، منها: قدرة تلك العروض على الخلود من خلال شكلها الفني وليس موضوعاتها، وثانياً ملائمة منهج القراءة والتلقي لقراءة العروض، وثالثاً، تلك الذكرة الحية التي يتمتع بها العاني وقدرته على تشخيص العروض ومتابعة تحليلها بعد رصدها وانتقائها من بين الآلاف من العروض التي شاهدها طيلة مشواره الفني. ولم يكده الحديث ينتهي حتى بدأ عدد من الحضور في إشارة عدد من القضايا التي تطرقت إليها محاضرة العاني. وهي ملاحظات أغنت المحاضرة والحضور على حد سواء.

المحسن إسماعيل شنشل، مهدي الهاشمي، حسين الأعظمي، إحسان البحراني، حسين أمين، محمد غني حكمت، طارق صالح الربيعي، هاشم الشبلي، طاهر حمدي كنعان، وليد محمود خالص، نجدة فتحي صفوة، عبد الأمير رحيمة العبود، إسماعيل الجاسم ويوسف العاني. وعلى غلاف الكتاب نقرأ: "بلغ عدد الجلسات الثقافية، التي عقدت حتى الآن في دار عطا عبد الوهاب، ثلاثاً وخمسين جلسة خلال سنة ونصف السنة. وقد شارك فيها لفيغ من المثقفين العراقيين بدءاً من أوائل نيسان ٢٠٠٩. كانت كل جلسة من الجلسات تخصص لحديث أحد

عن صناعة الصورة النمطية للوصي في أنهان العراقيين. أهداني بعدها الأستاذ عبد الوهاب المجلد الأول من محاضرات ملتقى الثلاثاء الذي دأب على تنظييمه في منزله منذ سنوات. طبعة أنيقة صادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ضمت بين ثناياها مجموعة المحاضرات التي ألقاها عدد من المتخصصين بشتى حقول المعرفة. أما أبرز المشاركين في هذا المجلد فهم: عطا عبد الوهاب، عبد الرحمن بهجت نوري، وسام الزهاوي، رياض الياسين، عبد الواحد لؤلؤة، مدحة الجادر، عاطف سليمان، محمد شكري جميل، نجيب محيي الدين، عبد

دد

دعاني الأستاذ الفنان
القدير يوسف العاني
لحضور أصبوحه في
منزل الشخصية العراقية
المعروفة عطا عبد الوهاب
في عمان، حيث انعقد
صباح كل ثلاثاء مجلس
ثقافي يشارك فيه نخبة
من ألمع وجوه المجتمع
العراقي المقيمين في
عمان، ومن مختلف
الاختصاصات.

د

كانت الأصبوحه مخصصة للفنان العاني، وعنوانها: "اللامألوف في المسرح الفرنسي"، وهي محاضرة مخصصة لمجموعة عروض من المسرح الفرنسي شهدها العاني بين العامين ١٩٨٣ و١٩٨٥ في باريس، أيام كان عضواً في المركز الدولي للمسرح ممثلاً عن العالم العربي. وقد أطلق على تلك العروض مصطلح "اللامألوف" لشدة غرابتها في التقديم. وأنت تدلف إلى بيت الأستاذ عطا عبد الوهاب لا بد من أن تسترعي انتباهك صورته مع شخصيات من العائلة الهاشمية المالكة في العراق، وأخرى الأردنية. فالسيد عبد الوهاب هو سكرتير الملك فيصل الثاني، وله في هذا الخصوص كتاب يمثل صورة قلمية للأمير عبد الإله، الوصي على عرش العراق لمدة ناهزت عقدين من الزمن، حتى حدوث انقلاب الرابع عشر من تموز سنة ١٩٥٨ في بغداد. حيث قدم في الكتاب جوانب إنسانية متعددة لشخصية الأمير عبد الإله لعلها غير معروفة لدى الكثيرين. يقول لي إنه كتب كتابه لكي يوضح الصورة التي عايشها للوصي، وهي صورة لا تشبه الصورة التي ترسخت في ذهن الجمعي العراقي. ومن حقنا السؤال هنا، في هذا الاستدراك، عن المسؤول

رسائل من زنانات الإعدام البعثية في «أبو غريب» السكرتير الخاص لآخر ملك في العراق يروي ذكرياته

عصام غيدان



يروى لنا عصام عبد الوهاب في هذا الكتاب قصة حياته عبر رحلاته الكثيرة التي قام بها داخل العراق وخارجه، وكانت أطولها تلك السفارة الرهيبة التي بدأت من الكويت عام ١٩٦٩ عندما اختطفه رجال والقوا به في المحرقة البعثية لكي يقضي فيها أكثر من ثلاثة عشر عاماً.

يصف الكاتب في القسم الأول من الكتاب أسفاره داخل العراق على هيئة رسالة طويلة موجهة إلى نجليه كتبها في زنزانة الإعدام في سجن «أبو غريب» حيث قضى قرابة ست سنوات. وهي رسالة مدونة بأسلوب عفوي وفيها لقطات للحياة في العراق خلال عقدي الثلاثينات والأربعينات من القرن المنصرم، ونواتر مسلية وصور قلمية لعدد من اعلام العراق الذين لعبوا ادوارهم في حياة البلد بتمهل وتؤدة من دونها مرارة، حتى ليغيب عن ذهن القارئ تماماً ان منجل الموت كان مسلطاً على رقبة الكاتب ليل نهار عندما كان يخط سطور الرسالة.

في سنة ١٩٥٠، قام بأول سفرة له الى خارج العراق، مسطحاً معه زوجته ليعمل في ممثلية العراق الدائمة في الامم المتحدة في مدينة نيويورك. قضى هناك خمسة اعوام تسنى له خلالها اشباع روح التلمذة لديه في قاعات الدرس والمسارح وورش العمل والمؤتمرات الدولية. وفي نيويورك اكتمل نصاب عائلته بعد ولادة نجليه. ثم تلت الإقامة في نيويورك سنتان في سفارة العراق في بيروت.

في ربيع عام ١٩٥٧، اعيد الى بغداد معاراً من السلك الدبلوماسي ليلتحق بالديوان الملكي بوظيفة سكرتير خاص للملك فيصل الثاني والامير عبد الاله الذي كان ولياً للعهد، وقد كان عبد الاله يعرف عصام من لقاءات كان قد اجراها معه خارج العراق، وكان معجباً بسعة افقه وجرأته في العرض والتحليل. دام عمله في الديوان الملكي لغاية ١٤ يوليو (تموز) ١٩٥٨، يوم سقوط الحكم الهاشمي وعلان الجمهورية. يخصص المؤلف جزءاً غير قصير من كتابه للحديث عن هذه الفترة رغم قصرها، ووجه عرض لملاح شخصية عبد الاله في رسم له صورة مخالفة لما هي عليه في مخيلة الفرد العراقي. وفي هذا الجزء من الكتاب يفقد النص شيئاً من عفويته ويستخدم فيه لغة دفاعية لا مبرر لها لأن الديوان الملكي دائرة كسائر دوائر الدولة والانتساب اليها ليس معيباً، بل ان الاصلح ان يعمل فيها من يتصف بالنزاهة والتفكير المستقل.

بعد التحاقه بعمله هذا بفترة قصيرة طرأت له فكرة استثمار موقعه في مركز صنع القرار ومعرفته الشخصية بعدد من رجال المعارضة لغرض التقريب بين وجهتي النظر المتعارضتين حد الاستقطاب والعمل على دفع عجلة الحكم نحو الديمقراطية عن طريق احترام حرمة الدستور والالتزام الصارم بأحكامه، فانطلق يخطط لهذا المشروع، لكن الاحداث التي تلت قضت عليه.

الآن، وبعد مرور قرابة خمسة عقود، تبدو لنا تلك الفكرة مفارقة غريبة، فكيف يتأتى لانسان بمفرده، مهما كانت قناعاته ومضى عزمه، ان يصلح نظاماً كان يحمل في طياته جرثومة خرابه منذ ولادته في عام ١٩٢١ في تلك السنة

اعتمدت بريطانيا ورقة القومية العربية لتأسيس الدولة العراقية، في وقت لم تكن فيه هذه الفكرة منتشرة في العراق انتشاراً واسعاً، وسلمت مقاليد الحكم للاقلية السنية العربية واستبعدت الاكثرية الشيعية التي كانت شهرت السلاح بوجه الانتداب، رغم انها تمثل وفق بعض التقديرات ٧٥% من السكان العرب في العراق. وبعد اكتشاف خزير النفط في كركوك قررت بريطانيا بسط نفوذها على المنطقة الكردية وعلى ولاية الموصل فضمته للدولة العراقية ناكثة بذلك الوعد الذي كانت قطعتة باعطاء الاستقلال للشعب الكردي الذي تم الحاقه قسراً، مع وضعه هو الآخر خارج دفة الحكم رغم ان تعداده كان يمثل بموجب تخمينات اولية ربع سكان العراق. ولقد تبنت الحكومات المتتابعة هذا الوضع الشاذ، فكانت تلجأ الى العنف لاختماد اية معارضة تصدر عن

الفئات المستبعدة، مستجيرة بالاسناد العسكري من الجيش البريطاني المرابط في العراق. وهكذا بدلا من ان يصبح العراق مسرحاً للتعددية الثقافية بحيث تجد هذه التعددية انعكاساً لها في نظام الحكم، بات يبرز تحت حكم اقلية تنطق باسم الامة من دون اي تفويض.

يتطرق الجزء الاخير من الكتاب الى ظروف الاعتقال والتحقيق والسجن. هنا يستعيد النص حيويته وينطلق الى ذروة جديدة هي خليط من السيرة والوصف للواقع المعاش خلف الاسوار. اختطف الرجل في خريف ١٩٦٩ من خارج العراق، اي بعد استيلاء البعث على الحكم بسنة واحدة يقول عن ذلك:

«لقد فقه سيد الحكم البعثي معادلة الارهاب السحرية وطبقها حرفياً، والمعادلة هي: براءة + ظلم = ارهاب، ان لا بد ان يقع الظلم على البريء

حتى تعطي المعادلة نتيجتها. وقد وقع هذا الظلم على زكي وعلي وعلى كثيرين آخرين من قبلنا ومن بعدنا، وهو يؤدي ثماره المرجوة في دوام السلطة رغم توفر اسباب سقوطها، فلو وقع الظلم على غير البريء.. فإن هذا الظلم لا يؤدي الى الارهاب لسقوط احد اركان المعادلة. اما اذا وقع الظلم على بريء فعندئذ يقول المرء: قد اكون انا البريء في المرة المقبلة، وهكذا ينتشر الخوف ويسود الارهاب وتتم المعادلة، (ص ٤٩٠، ٤٩١ من الكتاب).

اختطفه فريق من شقاة حزب البعث العراقي فنقل مخدراً بسيارة دبلوماسية الى مركز التعذيب في قصر النهاية في بغداد. واللافت للنظر هذا التخطيط الدقيق والتنفيذ المتقن لهذه العملية المعقدة بما في ذلك معرفة مكانه وتخديره، ثم اجتياز الحدود الدولية من دون جواز سفر! بعد ثمانية اشهر قضاها في غرف التعذيب قدم للمحاكمة متهماً، وصدر الحكم باعدامه رغم انه استند الى افادات استخلصت من آخرين تحت التعذيب.

بعد صدور الحكم عليه بالاعدام دخل زنزانيته ليواجه الاختيار العسير: الوجود ام الفناء؟ التمرد ام التخاضل؟ واذا هو اختار الوجود فقد كان عليه ان يجد الحافز لممارسة التمرد فوجد ضالته في الفن.

في عام ١٩٧٥، عندما استتب الحكم للزمرة البعثية صار بوسعها الاسترخاء قليلاً فقررت تخفيف الاحكام لعدد من المحكومين بالاعدام. في خريف تلك السنة ترك عصام عبد الوهاب زنزانه الاعدام التي قضى فيها ٦٦ شهراً كتب خلالها مئات من الصفحات والعشرات من القصائد، فانتقل الى ردهات السجن الاخرى ليقتضي فيها ثمانية اعوام اضافية قبل ان يذوق طعم الحرية. «ان اصمد بوجه القوى الخفية التي تريد سحقى فأقلب النقمة العجيبة التي حلت بي الى نعمة لم اكن احلم بها واراد بذلك الكيد الدنيء الى نحره واهزم غرض الطغمة الشائنة التي نصبت لي حباتها كأمير دبر بليل» (ص ٥١٢ من الكتاب).



الشرق الاوسط 2005

دخلت قسم الاعدام في سجن (ابو غريب)

دد

دخلت سجن (أبو غريب) الجديد ظهر العاشر من حزيران ١٩٧٠ بعد ثمانية أشهر من التعذيب الجسدي والنفسي في (قصر النهاية)، وهو سابقاً (قصر الرحاب) مقر العائلة المالكة الهاشمية في بغداد حيث قتلوا جميعاً بالرصاص صباح ١٤ تموز ١٩٥٨.

كان بصحبي اللواء الركن عبد العزيز العقيلي، وزير الدفاع السابق وكنا مع مجموعة أخرى نقف صباح ذلك اليوم في قفص (محكمة الثورة) لسماع الأحكام. كان الحكم عليه وعلي بالإعدام شنقاً حتى الموت، وعلى آخرين بالسجن مدداً مختلفة.

د

عطا عبد الوهاب



أبواب زنزانتنا كما يفعلون مه النزلاء الآخرين . هناك ساحة خارجية ترابية ملحقة بالقسم يجوز خلال ساعة الفسحة الصباحية المشي فيها للتريض . أخذت أحرص على تلك الرياضة يوميا ، فأسير وحدي ، وأفكر . وذات يوم ، وإذ أنا أسير وحيدا جال في خاطري ما يشبه بيت الشعر : كان لي في قرية المجد ... وهكذا ولدت قصيدتي الأولى هناك بعد ما يزيد على سنتين من السكن في ظل المشائق التي كانت عاملة باستمرار.

ثانياً : قرية المجد كان لي فيقرية المجد صحاب وخمائل ونجوم تلد الضوء لأخرى . ومشاعل وكروم يقف الدهر على صهبائها وفقرة سائل وهموم لا تعي في رحلة الفخر سواحل وجياد لبست من قصب السبق جدائل أين مني قريتي؟ أطلالها أضحت زوائل الأماسي خوال ...

والأناسي رواحل قريتي! لم يعد يطرقها في خلوتي حلو الشمائل بل رسل من زمن نغل محنى بردائل! أين مني صاحبي؟ والوصل فينا متواصل صاحبي! ذاك الفتى المدلج في ليل خرافي الحبايل شاخص الرسم، ولكن صدى إيقاعه الغائب زائل المعنى . المعنى في دروبي . المكنى بالجلائل سرمدى السمعت غربي المسافات وشرقي الفضائل قرية المجد . سفت ريح سواقينا ففانتك القوافل بابك المشرع مقطوع الخطى . والبئر عاطل طمك الصمت ، فلا تشدو سوى خرس البلابل واصطفاك القلب النوء برعد لمعي الضوء ، والأرض زلازل ها هنا ، يا قريتي ، الأحرش قتلى ، ووحوش الليل نعوي ، والعصافير ثواكل.

عجباً يا قرية المجد ! ألا يشغل بال الدهر شاغل؟ عجباً يا قرية المجد ! ألا تفرح أذان الورى قولة قائل؟ عجباً يا قرية المجد ! ألا تمتد في الساحة إلا يد قائل؟ أنت مثلي : قمري في أفق القطب ، وليلي متناول مقفر الروح . كسير الدوح . مشدوه المحيا . متسائل . أوحده اللوعة . مكفوف الكرى - مبهم المهجة . مشكاة نوازل . أهل القاع بأشجان كقاع البحر بالمرجان أهل أجنبي المنتدى :

لا القيد مكسور ولا الحنف يعاجل.

كانت محاكمتنا قد استمرت جلسات عديدة، ثم أجلت لصدور الأحكام. وعلى خلاف العادة طال التأجيل أمداً غير معتاد. وشعرنا أنهم حاثرون في تقرير الأحكام، لأن المحاكمات كانت قد فشلت في إثبات إدانتنا بشيء. وعلمنا في ما بعد أن رسائل قد وجهت من الإذاعات الخارجية تتحدى السلطة، فاستفزتهم، فسارعوا إلى إصدار الأحكام.

تليت علينا الأحكام فأخرجونا من القاعة بغلظة. ساقوننا، أنا وصاحبي، إلى سيارة مسلحة، وهناك أرادوا تكبير أيدينا بما يسمى (الكلمجة) (ويطلق عليهم اسم الجامعة) فلم يجدوا ما يلبي رغبتهم. عندئذ شدوا أيدينا من الخلف بالحبال.

وهكذا دخلنا غرفة مأمور السجن في أبو غريب. قال هذا: أتوهما بملابس السجن. فجاؤونا بسر اويل من قماش الجوت الذي يسمى (كونية)، وكانت عريضة جداً، رفضوا إعطائنا دبابيس أو ما أشبه لتثبيت السروال على الخصر. كان أحدنا يسير متعتراً وهو يمسك السروال بيديه من الجانبين لئلا يسقط إلى الأرض. في تلك اللحظة تذكرت ما كتبه وليم شيرر عن سقوط الرايخ الثالث حين سبق الجنرالات الألمان من المحكمة إلى ساحة الإعدام بسر اويل عريضة جداً إمعاناً بالإمتهان، فكانوا يستحلونها سحلاً حذر سقوطها وتعريتهم.

بذلك الزى دخلنا قسم الإعدام، ويسمى (القاوش)، وهو كبير بطابقين، وذو زنانات متعددة كثيرة، انفرادية، تعج بالمجرمين. وبحثوا عن زنانات فارغة، فإذا بالزنانة رقم (١) والزنانة رقم (٢) فارغتان. أدخلوا صاحبي في الأولى، وأدخلوني في الثانية، وأغلقوا من خلفنا الباب. ما أن دخلت، وخلعت السروال المهين، حتى سجدت على الأرض سجدة الشكر إلى الله الذي نجاني من جحيم قصر النهاية، انتظارا لما قدره لي من مصير. فطال مكوثي في تلك الزنانة خمس سنوات ونصف صدر بعدها مرسوم بتخفيض حكم الإعدام إلى الأشغال الشاقة المؤبدة! في تلك الليلة نمت (بالتوب واللباس) على الأرض، وهو أمر يهون في الصيف! لم يكن في الزنانة نافذة، إنما فيها مرحاض مفتوح، وهذا يسهل قضاء الحاجة. وفي صباح اليوم التالي فتحت أبواب الزنانات كلها من دوننا. قالوا لنا : هذا هو التقليد المتبع مع النزلاء الجدد مدة بضعة أيام ، فاصبروا.

مضت بضعة أيام على وجودنا في ذلك المنوي الإنفرادي الجديد ، وأخذوا بعدها يفتحون لنا صباحاً



المعتقل السياسي الذي صار سفيرا في عمان

ماهر أبو طير

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

فخرى أريم

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق

الخراج الفني

علي كاطع

يمكنكم متابعة الموقع الإلكتروني
من خلال قراءة QR Code:



www.almadasupplements.com

Email: info@almadapaper.net

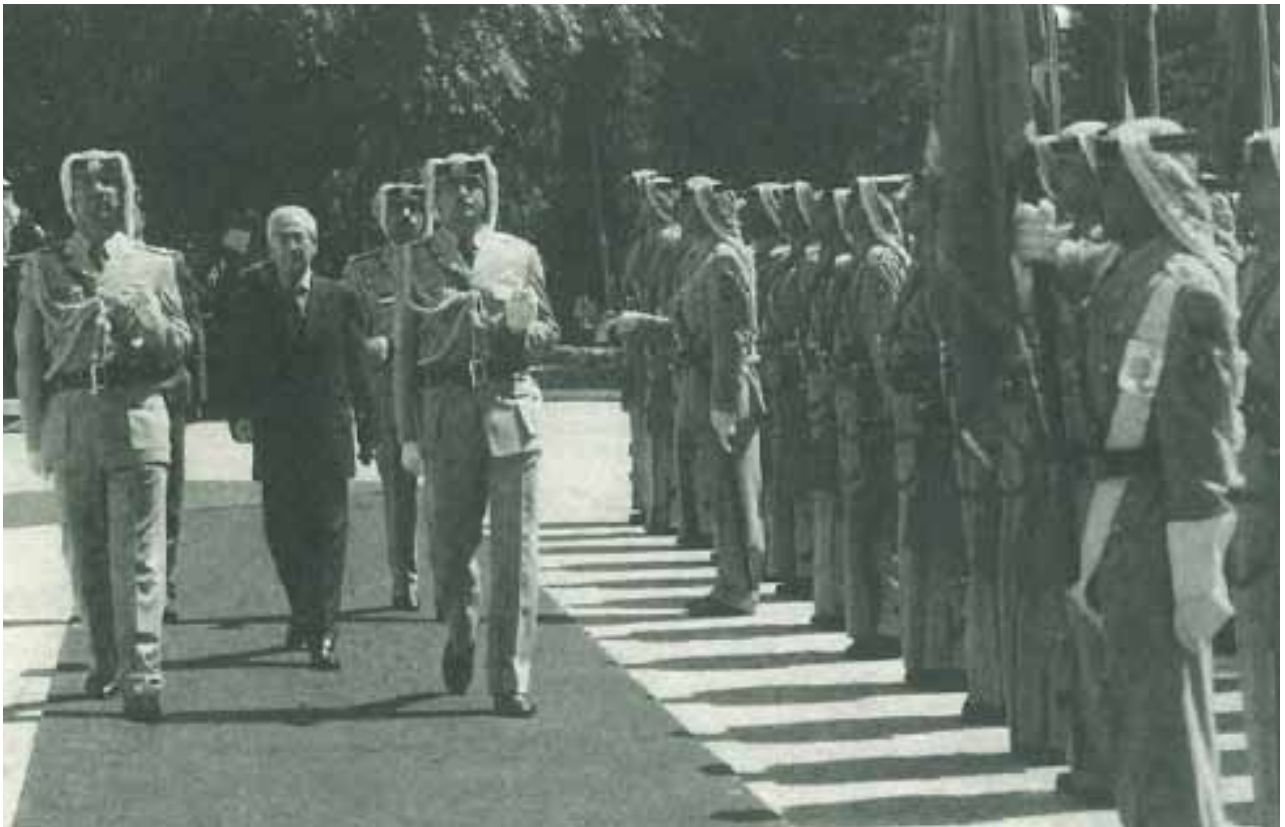
طبعبت بمطابع مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

مع العائلة المالكة في العراق، جعلاه ينبض ينبض خاص تجاه الأردن، وجعله يعترف كيف انقلب خلال عمله واقتراجه من الهاشميين في بغداد من الغلواء والتشدد، الى فهم الطبيعة الهاشمية القائمة على التسامح وطيب المعدن والذكاء الصاد. لعطا عبد الوهاب كتب أخرى، وسيرته الذاتية التي جاءت في ستمائة صفحة، عظيمة ومهمة في تفاصيلها، لأنها تجعلك تعرف الفرق الكبير بين الانظمة الشمولية التي تقتل الناس وتعذبهم، والانظمة الدستورية والابوية التي لاتعرف القتل باعتباره عقيدة، خصوصا حين يروي كيف ان الامير عبدالاله رفض اطلاق النار على الانقلابيين، يوم الرابع عشر من تموز، معتبرا انه لايقبل قتل انسان من اجل ان يبقى. الكتاب جدير بالقراءة، وهو كسيرة ذاتية، عمل عظيم جعلنا نطلب من السياسيين العرب ان لايفعلوا كتابة مذكراتهم، غير ان لكتاب «سلالة الطين» ميزة مهمة تتعلق بصدقية الكلام، ونزاهة كاتبه السفير السابق في الاردن، الذي اتمنى لو عرفته عن قرب ابان عمله في البلاد.

عن جريدة الدستور

وجدانه ايضا بعد اعدامه على يد البعثيين مطلع السبعينات. بأسلوب فريد يجبرك على ان لاتفارق الكتاب، يروي عطا عبد الوهاب ذكرياته وانتقاله للعمل بالتأمين والقطاع الخاص، ثم مرويات اسفاره، واختطافه من الكويت على يد المخابرات العراقية زمن الرئيس البكر، ثم اعدام شقيقه ظلما وزورا وبهتاننا. يحكي لنا كيف امضى في السجن ثلاثة عشر عاما، فيتم التنكيل به يوميا، ولاينسى رواية حكايات غيره من المعتقلين، الذين تفنن النظام الشمولي البعثي في اهانتهم، الى درجة اغتصاب بعضهم جنسيا، ودرجة الطلب من المعارض ان يخلع الحذاء من قدمه ليضرب نفسه بذات الحذاء. بقي في سجنه ثلاثة عشر عاما، الى ان افرج عنه الرئيس صدام حسين، وكانت فرصته لدمج مروياته التي كتبها في السجن، عن ذكرياته ما قبل السجن، مع مروياته عن ذات السجن، وقد كتبها بعد الخروج، ثم كيف اخذته الدنيا الى مداراتها، الى ان تم تعيينه سفيرا للعراق في الاردن، عام 2004. حيث عمل هنا لعامين. كان يحس برابط عظيم تجاه الاردن والاردنيين، لان لمسات الحنو تجاه شقيقه الوزير بعد هروبه، ثم عمله

جاء الثلج، والبقاء القسري في البيت، يجعلك امام غرامك الاساس، دون تشتيت، واذ اقرأ كتابا عنوانه «سلالة الطين» وكاتبه عطا عبد الوهاب، استذكر ماجرى مع الاف السياسيين في العالم العربي، على يد انظمة القتل والقمع والارهاب. الكتاب يقع في ستمائة صفحة، وهو سيرة ذاتية، لشخصية عراقية معروفة، يروي عبرها قصة حياته، والكتاب في حقيقته مرويات كتبها وهو في سجنه، في العراق، باعتبارها رسائل الى ولديه، يقص فيها حياته، لعله يشارك ولديه في ماضى منها، وماهو مقبل وأت. عطا عبد الوهاب، عراقي من بغداد، يروي لنا كيف عاش طفولته وزار اغلب مناطق العراق، ثم كيف درس الحقوق وتفوق، ابان العهد الملكي، وتعيينه لاحقا في وزارة العدل، ثم دبلوماسيا في سفارة العراق في واشنطن وقنصلية في نيويورك، وتعرفه على الملك فيصل الثاني والوصي الامير عبد الاله، خلال الخمسينات، وعمله لاحقا باعتباره سكرتيرا خاصا لهما في الديوان الملكي في بغداد. يستذكر السفير عطا عبد الوهاب، ذكرياته مع الملك الهاشمي، والامير عبدالاله، وكيف كانا يتصفا بأخلاق حميدة، وتدين كبير، وكيف حدث الانقلاب البعثي عام ثمانية وخمسين، ثم هبت على العراق الفوضى الدموية منذ ذلك الحين، وخروجه شخصيا من العراق، بعد سنوات. يروي لنا بأسلوب رائع وجميل، قصة شقيقه الوزير جميل الذي هرب بعد الانقلاب الى ايران، ومنها الى الاردن حيث احسن وفادته الملك الراحل الحسين، وارسله للعلاج في لندن على نفقته، وقصة شقيقه زكي الذي بقي حاضرا في



احب عطا عبد الوهاب واحب أسرته ، ومبعث حبي هذا واضح ، وبعبارة واحدة ، لأن فيها زكي عبد الوهاب ، وحبي لزكي نابع من أمرين ، الاول تاريخي ، والثاني انساني .. الاول انتهاء زكي عبد الوهاب الى الجيل الاوسط من اعلام الحركة الديمقراطية في العراق ، إذ كان من مؤسسي الحزب الوطني الديمقراطي سنة ١٩٤٦ ، وخروجه من الحزب بسبب خلافه مع زعيم الحزب الاستاذ كامل الجادرجي حول ما سمي بالمذكرة عن (الاشتراكية الديمقراطية) ، والثاني النهاية المفجعة له وللحركة الديمقراطية ، باتهامه بتهم شنيعة واعدامه الحياة ، بقضية ملفقة تحكي الظلم والانتقام . وكلا الامرين وجدا في عقلي وقلبي وشيجة لم تنفصل ، لاني سمعت بزكي عبد الوهاب من والدي المنتم للحزب الوطني الديمقراطي ، من احاديث عن انتقام سلطة ١٧ تموز الغاشمة من الشخصيات الوطنية التي رفضت التعاون مع الانقلابيين بعد ذلك الذي فعلوه سنة ١٩٦٣ !

حبي لعطا عبد الوهاب وأسرته



رفعة عبد الرزاق محمد

لقد ارادت السلطة بعد انقلاب ١٩٦٨ ان تحسن من صورتها الدموية ، فأشاعت عبارة (الثورة البيضاء) تمويها وتديسا ، واجرت بعض (الاصلاحات) السياسية ، وكل هذا لم يجد نفعا لدى العارفين ببواطن الامور وفي مقدمتهم الديمقراطيون الذين خبروا احوال العراق وتحولاته السياسية . ومنذ البدء لم يستجب احد من الوطنيين الديمقراطيين قديما وحديتا لدعوات السلطة الى التعاون ، وقد اثبتت الايام صواب عدم الاستجابة لنوازع السلطة الاستبدادية .. وكانت محنة زكي عبد الوهاب وشقيقه عطا عبد الوهاب التي يندى لها جبين الانسانية والانصاف .

احيل والدي الى التقاعد سنة ١٩٧١ ولم يزل في منتصف الخمسينيات ، وعندما كان صديقه ثابت الشوك يمازحه لهذا العزل ! يجيبه ((احالتي على التقاعد افضل من حالتي الى ابن وتوت مثل زكي واخيه عطا !)) وما ابن وتوت الا رئيس محكمة الثورة سيئة الصيت .

وللتعريف بهذه الاسرة البغدادية العريقة اذكر : كان عبد الرزاق القيسي المشهور بـ (حنانه) مختارا المحلة الحيدرخانة وكانت اسرته لدى اهل المحلة تسمى عائلة البريشان لبياض افرادها وصهبتهم ، وهو والد عبد القادر الخطيب عالم الدين والمقريء الشهير والدكتور احمد ناجي القيسي استاذ الادب في جامعة بغداد وفاضل مدرس الرياضة المعروف في الاوساط التربوية . ولعبد الرزاق حنانه اخو يدعى عبد الوهاب هو والد جميل وزكي وعطا ، ويذكر ان لعبد الرزاق ايضا ابنة تزوجت من محمود عبد القادر (وهو والد الشيخ محمد بهجة الاثري وعزة وعبد القادر من زوجته الاولى) ، اما ابنة عبد الرزاق حنانه فقد انجبت بنات هن زوجات كمال ابراهيم السياسي والوزير وعبد اللطيف الشواف وزكي عبد الوهاب ووداد عالي امين الدروبي .. (من اوراق عبد الحميد الرشودي)

، ودرس في المعاهد العثمانية، ثم خدم بصفة ضابط في الجيش العثماني، إلى أن أسرته القوات البريطانية في بداية الحرب العالمية الأولى، وعلى أثر هزيمة الدولة العثمانية في الحرب، تم نفيه إلى الهند لمدة قصيرة ، ثم أفرج عنه وعاد إلى العراق سنة ١٩٢١ ، واستمر في خدمة الجيش العراقي حتى وفاته سنة ١٩٤٣ ، بسبب مرض السرطان. تزوج عبد الوهاب من بديرة عبد اللطيف التي كانت ربة بيت ، وأنجبت له ثلاثة نكور وبنت واحدة، بذل عبد الوهاب جهداً كبيراً من أجل تربية أولاده وتعليمهم، لدرجة أنه لم يسمح لهم بممارسة أي عمل في بداية حياتهم ، وذلك كي لا يواجهون متاعب الحياة مبكراً ، فكان من الطبيعي أن يواصلوا دراستهم ليتولوا بعدها مناصب مهمة، ويكون لهم مكانة اجتماعية مرموقة . أما أولاده فهم جميل السياسي والاداري والوزير المعروف في العهد الملكي (ت ١٩٧٣)، ثم جميلة وهي البنت الوحيدة ، ويليهما في الترتيب العمري شقيقها زكي (اعدم سنة ١٩٧٠) ، أما اصغرهم سنا فهو الاستاذ عطا عبد الوهاب ، السياسي والدبلوماسي والمترجم والاديب المولود سنة ١٩٢٤ في بغداد ، وفيها اكمل دراسته الابتدائية في مدرسة المأمونية الابتدائية ثم الاعدادية الغربية ، وتخرج من كلية الحقوق سنة ١٩٤٤ ، مارس القضاء، عين في عام ١٩٤٧ حاكماً في محكمة صلح بغداد ، ثم أصبح سكرتيراً للملك فيصل الثاني، والأمير عبد الله ، اعتقل سنة ١٩٦٩ ، من قبل نظام حزب البعث في العراق، وحكم عليه بالإعدام، الذي لم ينفذ ليطلق سراحه سنة ١٩٨٢ ، عين سفيراً للعراق في الأردن سنة ٢٠٠٤ . وتوفي يوم ٢٥ كانون الثاني ٢٠١٩ في العاصمة الأردنية . ويقدم كتابه الموسوم (سلاله الطين) وهو مذكراته تفاصيل حياته ومنجزه الفكري والمحنة التي المت به ظلماً وحقدًا .

قتولى وظيفة في دائرة تسوية الأراضي التي كان لها شأن في تثبيت ملكية الأراضي في العراق، وكان مركزها في لواء الحلة، عين بعدها مديراً لدائرة التسوية ذاتها، وهذه الوظائف كانت تعد من الوظائف ذات المراكز الاجتماعية المرموقة آنذاك، أما عمه ناجي فهو آخر أبناء الشيخ عبد الرزاق من زوجته الثالثة، حصل على بكالوريوس في اللغة العربية من جامعة القاهرة، ثم حاز على شهادة الماجستير من كلية الآداب في جامعة بغداد ، والدكتوراه من جامعة طهران عن كتاب (عطرنامه)، وهو عضو المجمع العلمي العراقي . ولد عبد الوهاب والد جميل في بغداد سنة ١٨٨٠ م

واو دان اضيف هنا استدر اكا - وفق مصادر الاسرة الكريمة :

كان عبد الرزاق بن صفر القيسي من ضباط الجيش العثماني، واسرته كانت تدعى اسرة (حنانه) ، اما ابنه البكر الشيخ عبد الرزاق فهو مدرس في المدرسة الدينية في جامع الحيدرخانة ، وكان عبد الرزاق قد تزوج ثلاث نساء أنجبت زوجته الاولى أربعة أولاد ، هم عبد الوهاب الابن الأكبر، والابن الثاني عاصم من التربويين (والد بشري وفريد) ، ومحمد عبد الستار توفي وهو شاباً على إثر سقوط حية كبيرة من سقف داره إلى جانبه ، أما محمود وهو الابن الأصغر ،

